العدد 12A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية شبـــاط 2026
No. 12A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences February 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دلالة جمع التكسير في ديوان سماء لا تُعنون غيمها لجاسم محمد جاسم

م . م . خليل أحمد عطيه صالح
Khalelahmadatia1989@gmail.com
مديرية تربية نينوى/ ثانوية الحدباء للمتفوقين

الملخص

إنَّ لجموع التكسير في العربية دلالات كثيرة، وخصوصا في الشعر العربي، وفي ديوان سماء لا تعنون غيمها، وجدنا لجموع القلة والكثرة دلالات متعددة، فنجد فالشاعر في بعض قصائده عبَّر بجموع التكسير الدالة على القلة بصيغها المختلفة، وبدلالات متعددة، فمنها دلالة الهم والحزن، ودلالة الوحدة والغربة التي عاشها الشاعر، نتيجة التشتت والاغتراب عن الذات، ونجد كذلك استعمال الشاعر لجموع الكثرة لدلالات معينة أردها، فنجده يستعملها للتعبير عن كثرة الجراح والآلام والمبالغة فيها، ومنها عن كثرة شوقه وحنينه لبلده، وكذلك عبَّر بهذا الجمع عن خير العراق وعطائه غير المتناهي، فضلا عن تعبيره على علو همَّته وإصراره وطموحه في بلوغ المجد والعُلا، وعبَّر بهذا الجمع عن حبِّه الشديد وعن عشقه اللامتناهي للعربية والشعراء، وغير ذلك من الدلالات الكثيرة، وكلُّ ذلك أجاد فيه الشاعر ووصفه خير توصيف، وإن دلَّ فيدلُّ على قدرة الشاعر العالية وتبحره اللغوي والبلاغي الواسع، حتى وكأنَّنا نُعيش الصور التي يرسمها بحروفه وكلماته حيةً.

الكلمات المفتاحية: الدلالة ، جمع التكسير ، سماء لا تُعنون غيمها ، جاسم محمد جاسم.

The Significance of Broken Plurals in the Diwan "The Sky Whose Clouds Are Not Titled" by Jassim Muhammad Jassim

A. L. Khalil Ahmed Attia Saleh

Abstract

The broken plurals in Arabic have many connotations, especially in Arabic poetry. In the Diwan "A Sky Whose Clouds Are Not Titled," we found that the broken plurals of fewness and abundance have multiple connotations. In some of his poems, the poet expressed the broken plurals indicating fewness in their various forms and with multiple connotations, including indications of worry and sadness, and indications of loneliness and estrangement experienced by the poet as a result of dispersion and alienation from the self. We also find the poet's use of broken plurals of abundance for certain connotations he intended; he uses them to express the multitude of wounds and pains and the exaggeration thereof, as well as the abundance of his longing and yearning for his country. Similarly, he expressed through this plural the goodness of Iraq and its endless generosity, in addition to expressing his high ambition, determination, and aspiration to achieve glory and eminence. He also expressed through this plural his intense love and his boundless passion for Arabic and poets, among many other connotations. The poet excelled in all of this and described it in the best manner, which indicates the poet's high capability and his extensive linguistic and rhetorical mastery, to the extent that we seem to live the images he paints with his letters and words vividly.

Keywords: connotation, broken plural, A Sky Whose Clouds Are Not Titled, Jassim Muhammad Jassim.

المقدمة

أوَّلًا:- التعريف بالدلالة

-الدلالـة لغـة: جـاء فـي المقـاييس: " الـدال والـلام أصـلانِ: أحـدهما: إبانـة الشـيء بإمـارةٍ تتعلمهـا... نحـو قـولهم: الإمـارة فـي الشـيء، وهـو بـيّن الدَّلالـة والدِّلالـة"[1]، والدّلالـة أعـم مـن الإرشَـاد والهِدَايَـة؛ لإنَّ لفظـة الدلالـة تـدور حـول العلامـة أو الرمـز سـواء أكـان لغويـا أم غيـر لغـوي، إلا أنهـا الدلالة تُركِّز بصورة خاصة على المعنى اللغوي.

-الدلالـة اصـطلاحًا: عرَّفهـا الراغـب (ت502هـ) بأنَّهـا: "مـا يُتوصَّـل بـه إلـى معرفـة الشـيء، كدلالـة الألفـاظ علـى المعنـى، والإشـارات، والرمـوز الكتابيـة، والعقـود فـي الحسـاب"[2]، وحـدَّها الجرجـاني (ت816هـ) : بـ" كـون الشـيء بحالـةٍ يلـزم مـن العلـم بـه، العلـم بشـيءٍ آخـر، والشـيء الأول: هـو الدال، والثاني: هو المدلول"[3].

يتضـح ممَّـا سـبق أن دلالـة لفظـة "الدلالـة" فـي الاصـطلاح تـرتبط بـدلالتها فـي اللغـة، إذ انتقلـت اللفظـة مـن معنـى الدلالـة علـى الطريـق وهـو معنـى حسـي إلـى معنـى الدلالـة علـى معـاني الألفـاظ وهو معنى عقلي مجرد[4].

ثانيًا:- جمع التكسير

-الجمـع لغـة: قـال ابـن فـارس: " (جَمَـعَ) الْجِـيمُ وَالْمِـيمُ وَالْعَـيْنُ أَصْـلٌ وَاحِـدٌ، يَـدُلُّ عَلَـى تَضَـامِّ الشَّـيْءِ. يُقَـالُ جَمَعْـتُ الشَّـيْءَ جَمْعًـا "[5]، وقيـل: " الجَمْـعُ، كـالمَنْع: تَـأْلِيفُ المُتَفَـرّقِ. وفِـي المُفْـرَدَاتِ للرّاغِـب وتَبِعَـهُ المُصَـنِّفُ فِـي البَصَـائر: الجَمْـعُ: ضَـمُّ الشَّـيْءِ بتَقْريـبِ بَعْضِـه مِـن بَعْـضٍ. يُقَـالُ: جَمَعْتُـه فـاجْتَمَعَ "[6]، فهو بمعنى الضم وعدم التفرقة.

-التكسـير لغـة: جـاء فـي المقـاييس: " (كَسَـرَ) الْكَـافُ وَالسِّـينُ وَالـرَّاءُ أَصْـلٌ صَـحِيحٌ يَـدُلُّ عَلَـى هَشْـمِ الشَّـيْءِ وَهَضْـمِهِ. مِـنْ ذَلِـكَ قَوْلُـكَ كَسَـرْتُ الشَّـيْءَ أَكْسِـرُهُ كَسْـرًا"[7] وقـال ابـن منظـور: " كَسَـرَ الشِـيَ يَكْسِـرُهُ كَسْـراً فَانْكَسَـرَ وَ تَكَسَّـرَ شُـدِّدَ لِلكَثْـرَةِ..."[8]، فيـدلُّ ذلـك علـى أنَّ الشـيء المكسَّـر لا يقـوم علـى التنظيم بل على التهشيم .

- جمـع التكسـير اصـطلاحا: يتكـون هـذا الاصـطلاح مـن مضـاف (جمـع) ومضـاف إليـه (التكسـير) فهو مركب إضافة عند النُّحاة.

يقـول ابـن السَّـراج: " هـذا الجمـع يسـمَّى مكسَّـرًا؛ لأنَّ بنـاء الواحـد فيـه قـد غُيِّـر عمَّـا كـان عليـه، فكأنَّه قـد كُسـر؛ لأنَّ كسـر كـلَّ شـيء تغييـره عمَّـا كـان عليـه، ويقـول ابـن يعـيش فـي ذلـك: " وإنَّمـا قيـل لـه: "مكسـر"، لتغيـر بنيتـه عمـا كـان عليهـا واحـده، فكأنـك فككـت بنـاء واحـده، وبنيتـه للجمـع بنـاء ثانيـا، فهـو مشـبه بتكسـير الأبنيـة لتغيـر بنيتهـا عـن حـال الصـحة، وهـذا التغييـر يكـون تـارة بزيـادة، وتارة بنقص، وتارة بتغيير بنية الواحد من غير زيادة ولا نقص في الحروف "[9].

ثالثًا:- الشاعر في سطور

الشـاعر والناقـد الأسـتاذ الـدكتور جاسـم محمـد جاسـم مـن مواليـد ينـاير 1971م، شـاعر وناقـد أكـاديمي، وأسـتاذ الأدب الحـديث ونظريـة الأدب ونقـود الحداثـة ومـا بعـد الحداثـة والدراسـات الإيقاعيـة فـي جامعـة الموصـل كليـة التربيـة الأساسـية قسـم اللغـة العربيـة، شـارك فـي الكثيـر مـن المهرجانـات الشـعرية العراقيـة والعربيـة والدوليـة، والمحافـل النقديـة عربيـا وعالميـا فـي تركيـا والإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية وجمهورية مصر في مجالي الشعر والنقد .

- سماء لا تُعنون غيمها

ديـوان شـعري للشـاعر الـدكتور جاسـم محمـد جاسـم، نُشـر عـام 2009م عـن اتحـاد الأدبـاء والكتـاب العـراقيين فـرع نينـوى، وهـو ديـوان ذو قيمـة لُغويـة وشـعرية وجماليـة عاليـة، فهـو يحـوي على الكثير من التراكيب اللغوية والصور الشعرية التي تستحق الدراسة والتأمل[10].

- **المطلب الأول: دلالة جمع القلة في ديوان سماء لا تُعنون غيمها**

اتفق النحاة والصرفيون على أنَّ حدَّ القلة هو من الثلاثة إلى العشرة، وعلى هذا اللغويون، فقد ذكر الفيومي ((أنَّ العدد يضاف إلى مميزه وهو من ثلاثة إلى عشرة قليل))[11]، ومع ذلك فقد ذكر العلماء أنواع جمع التكسير، جموع القلة وجموع الكثرة[12]، والجموع قد يحل بعضها محل بعض، ويستغني بعضها عن بعض، والأقيس أن يُستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة؛ لأنَّ القليل داخل في حيز الكثير[13]، وقد جمع ابن مالك صيغ جموع القلة في ألفيته؛ إذ يقول[14]:

أفعِلَة أفعُل ثمّ فِعلَة ... تمَّت أفعَال جموع قِلة

فجمع القلة هو ما وُضع للعدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة، وله صيغ معينة سُمِّيت جموع قلة، وهي أربعة:

١ - (أَفْعُلٌ)

وهو أحد أوزن جمع القلة، ويُعد من أبنية الأسماء الثلاثية المزيدة بحرف الهمزة في أوله، وهو قياسي في نوعين[15]:

أ- الاسم الثلاثي المجرد الصحيح العين والفاء، على وزن (فَعْلٌ)، نحو: (نَجْمٌ - أَنْجُمٌ) (نَفْسٌ - أَنْفُسٌ) (نَهْرٌ - أَنْهُرٌ)، وشذَّ مجيئه من معتل الفاء، نحو: (وَجْهٌ - أَوْجُهٌ)، ومن معتل العين، نحو: (عَيْنٌ - أَعْيُنٌ)[16].

ب- الاسم الرباعي المؤنث معنويا؛ شريطة أن يكون قبل آخره حرف مدٍّ؛ ألف، أو ياء، سواء فُتح أوله، أو كُسر، أو ضُم؛ نحو: (ذِرَاعٌ - أَذْرُعٌ)، (يَمِينٌ - أَيْمُنٌ)، (عُقَابٌ - أَعْقُبٌ)، وشذَّ أَفْعُلٌ في مَكَانٍ، وغُرَابٍ، وشِهابٍ من المذكر[17].

ويقول عنه سيبويه: ((ولا يكون في الأسماء والصفات (أَفْعُل) إلا يُكسر عليه الاسم للجمع، نحو: أَكْلُب، و أَعْبُد))[18].

وقد ردت هذه الصيغة لجمع القلة مرتين في ديوان شاعرنا، ومنها ما خالفت القياس ووافقت السماع[19]، كما جاء في جمع (عَيْن) على (أَعْيُن) في قول الشاعر[20]:

خُطـايَ مَـدارُ الشَّـوقِ يرسُـمُ أَعيُنـاً
تُعشِّـعـشُ في صُنْدُوقِهِـنَّ رسائــلُ

فجمع الشاعر عَيْنٌ على أَعيُنٍ، وهو مخالق للقياس؛ لأنَّه معتل العين، والعين تُجمع على أَعْيُنٍ و عُيُونٍ و أَعيَانٍ[21]، ولعلَّ الشاعر قد استعمل جمع (أَعْيُن) بدل (أَعْيَان) للدلالة على انطواء الشاعر على ذاته؛ فالضمُّ كأنَّه يُوحي بالضمّ على نفسه، ومخاطبة ذاته لذاته، كما قال الشاعر في هذه القصيدة[22]:

فيـا ذاتـي الأخـرى التي أنـا ذاتُـها
تَخـبُّ مجاذيـفي وبحـرُك كـامـل
نقيضـان في المسرى نقيضـان في الـرؤى
نقيضـان حتـى صـمتُنا يتجـادلُ

أمَّا في عدم استعمال الجمع (أعيَان و عُيُون)، وكأنَّها في حرفيّ مدِّها تُوحي بالانفتاح، وعدم الانطواء على الذات، فاستعمل الشاعر صيغة القلة للدلالة على الكثرة؛ فكأنَّه يُفسِّر ما بداخله من ألم الذات، فيوضح بذلك الحوار المتبادل بين الأنا الحقيقي المكسور والأنا المتخفِّي، مما يُظهر لنا معنى يُعكس ضعفاً داخلياً، ويصف نفسه كمن تاه في ظُلمة الحياة يُفتش عن نهارٍ يُبدد فيه تلك الظُلمة، لينشر آماله ويعلو قلمه، فخُطاهُ ترسم تلك الأعيُن الكثيرة لتبعث الرسائل والأخبار للآملين والحالمين المارّين بتلك الدروب، كما أنَّه وصف العين بأنَّها صندوق، ليُعزز ذلك الانطواء واحتواء الذات، وفي كلّ عين وخطوة من خطاه رسالةُ شوقٍ و أملٍ وحبٍّ .

٢ - (أَفْعَالٌ)

وهو وزن لجمع القلة، ويرد هذا الجمع في الأسماء، نحو: (أَحْمَالٌ)، والصفات، نحو: (أَبْطَالٌ)، ويراد به أيضًا الصفة المفردة، نحو: (أَخْلاقٌ)، وتُطرد هذه الصيغة في جميع الأسماء الثلاثية التي لم يُطرد فيها جمع (أَفْعُلٌ)، وهي على الأوزان التالية: فَعَلٌ، نحو: (جَمَلٌ أَجْمَالٌ) و فَعْلٌ، معتل العين نحو (ثَوْبٌ - أَثْوَابٌ) و فَعْلٌ صحيح العين، نحو: (وَقْتٌ - أَوْقَاتٌ)، (وَصْفٌ - أَوْصَافٌ) و فَعْلٌ مضعّف العين، نحو: (جدٌّ - أَجْدَادٌ)، و (عَمٌّ - أَعْمَامٌ) و فِعْلٌ، نحو: (حِزْبٌ - أَحْزَابٌ)، و(ضِلْعٌ أ-ضْلاعٌ)، و فُعْلٌ، نحو:

(صُلْبٌ - أَصْلابٌ)، و فَعِلٌ، نحو: (كَبِدٌ - أَكْبَادٌ)، و فَعْلٌ، نحو: (عَضُدٌ - أَعْضَادٌ)، و فُعُلٌ، نحو: (عُنُقٌ - أَعْنَاقٌ)، وفُعَلٌ، نحو: (رُطَبٌ - أَرْطَابٌ)، فِعِل، نحو: (إِبِلٌ - آبَالٌ)[23].

وقد وردت هذه الصيغة في ديوان (سماء لا تعنون غيمها) بـ(41) موضعًا، ومنها قول الشاعر[24]:

أسري فإن فكـرةٌ في النَّـجمِ تَغـمِزُ لي
أفـرَدتُ أَضـلَاعَ صـدري نـحوَها دَرَجَا

وردت صيغة جمع التكسير الدال على القلة في كلمة (أَضْلَاع) على وزن (أَفْعَال) ومفردها (ضِلْع) على وزن (فِعْل)، وتدلُّ على ما بين الثلاثة إلى العشرة من الأضلاع، والضلع يدلُّ على الميل والاعوجاج في الإنسان وغيره[25]، واستعمل الشاعر بُنية جمع القلة(أَفْعَال)، مع أنَّ للضِلْع جموع كثرة كـ(أَضَالِعُ وضِلَع وضُلوعٌ)[26] ومع هذا فقد استعمل جمع القلة (أَضْلَاع) لدلالة على قلة الأضلاع فمع هذه القلة القليلة فإنَّ الشاعر يُلِّمح على أنَّه ذو عزيمة وهمَّة عالية فإنَّ إيِّ شيءٍ يُعجبه ويُوقد فكره ولو بشيءٍ بسيط يجعله يُبذل ما في وسعه للحصول عليه وإن كان مقدوره بسيط، فتلك روح المثابرين الآملين والحالمين بما هو أفضل، فهو يتسلَّق سلالم المجد ليرتقي إلى سماء الفكر والمعرفة، وهذا يُعيدنا إلى عنوان القصيدة (عَتَبَةٌ) فإنَّ بداية كل إنسان طموح لا بُدَّ أن تكون بإصرار ورُقي وعدم تذبذبه في مسيرته، فالشاعر هنا يُفردُ أَضلاعَه درجًا لكي يأخذ تلك الفكرة اللامعة التي اعجبته في سماء الفكر والإبداع.

ومن أمثلته كذلك جمع (أَلْوَان) التي مفردها (لَوْن) على وزن (فَعْل) معتل الوسط بالواو، واللَّون هو سَحْنَةُ الشَّيْءِ[27]، وهو اسم جنس يُطلق على عموم أفراد لون واحد، فالجنس يقتضي الاتفاق بين أفراده، فيُقال: السُّواد جنس، والبياض جنس[28]، فإذا جُمع دلَّ على اختلاف الأنواع قال الشَّاعر[29]:

حتَّـى الـكراسـي سـافرتْ ألوانُـهـا
هل للـكراسـي الجامـداتِ شُـعورُ

فاستعمل الشَّاعر بُنية الجمع (أَفْعَال) التي مفردها (فَعْل)، وقد أراد الشاعر بهذا الجمع أن يُعبِّر عمَّا يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس، فهو يبكي على سنوات الدراسة، فهي وإن كانت زمنًا طويلاً بعض الشيء لكن باشتياقنا وحنِّنا لهذه السنوات فكأنَّها تمر وهي قليلة؛ إذ يقول الشاعر[30]:

إنَّ الـسـنينَ الذَّاهبـات خدعـنـنا
أيُقـالُ أعـوامٌ وهُـنَّ شُهـورُ؟

وقد استعمل الشاعر جمع (الكراسي) منتهى الجموع من (الكرسيّ) فكثرة الكراسي يوصفها بأنَّها جامدة (الجامدات) جمع المؤنث السَّالم، وهو جمع يدلُّ على القلة كما هو معلوم، فوصفه الكثرة بالقلة يُعزز ما أراده الشاعر من معنى التحسر والوجع الذي مرَّ ويمرُّ به كلُّ طالب تخرَّج من دراسته وأصبحت تلك الأيَّام الجميلة ذكرى لا تُنسى، فالقارئ لتلك القصيدة يجدُ أنَّها قد مُلِئت بالجموع الدالة على القلة وإن كانت هناك جموع تدلُّ على الكثرة فهي دلالة على الزمن (أربع سنوات) ومع تلك الفترة الزمنية الطويلة فالشاعر يبثُّ شوقه وحنينه لتلك السنوات فكأنَّها شهور بل أيَّام، فقد أصبحت ذكريات جميلة، فجاء الشاعر بالجمع المناسب للتعبير عن شوقه وحنينه لتلك الأيام.

كما وظَّف الشَّاعر صيغة جمع التكسير الدال على القلة في كلمة (أَكْبَاد) على وزن (أَفْعَال) التي مفردها (كَبِد) على وزن (فَعِل)؛ إذ قال[31]:

أنـا شـاعرٌ تـركَ الزَّمـانُ قصـائدِي
كبـلابـلٍ مجـروحـةِ الأكبـادِ

فالكَبِدَ هو اللحمةُ السوداءُ في البطنِ، فقد ورد لـه جمع آخر يدلُّ على الكثرة كالأكْبُد و الأَكَابِد و كُبُود[32]، لكنَّ الشاعر هنا عدل عن جمع الكثرة فاستعمل وزن قلة (أَفْعَال)، للدلالة على الألم الشديد والحزن العميق الذي يعانيه؛ فهو يعيش معاناة نفسية تبلغ به حدَّ التمزق الداخلي، فبهذا الجمع يعبر عمَّا يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس[33]، فهو يرمز إلى ما عاشه من تجربة حب قاسية، فقصيدته (تُحفة) تعبر عن فقدان الحبيب بسبب الفرق الطبقي والمادي فهو شاعرٌ يملك الحب والوفاء، وليس للمال بقيمةٍ لديه[34]:

نـهـوى فنجـعـلـهُنَّ سـاداتِ الـهـوى
والمـالُ يبقـى سـيّدَ الأسـيـادِ

كما أنَّ الشاعر ذكر منتهى الجموع(قصائد وبلابل) على وزن (فَعائِل) ونسبها إلى نفسه(قصائدي) للدلالة على كثرة قصائده التي تُعبِّر عن المبالغة في حبِّه وكأنَّ تلك المبالغة كانت لا يستحقَّها المحبوب فهي كالبلابل التي جُرحت أكبادها، فهو يُوصف ألم الحب الذي لا يبرحه أو العشق الذي يمزّق الأكباد، كما أنَّه يشكو من قسوة الزمان عليه، فضلا عن ذلك نجد أنَّ هذه الصيغة (أَفْعَال) من جمع القلة قد كَثُرت في هذه القصيدة كـ (أعياد، أبعاد، أحلام، أوراد، أثواب، أمشاط، أضواء، أصفاد، أحداق، أسياد)[35]، وذلك يدلُّ على أنَّ الشاعر يعيش أقصى درجات الألم والحزن والأسى وشدة الظلم الذي وقع عليه.

وقد وظَّف الشاعر بُنية جمع التكسير الدالة على القلة (أَفْعَال) في قوله[36]:

لا شـارعٌ دسَّ في أوجَـاعِه قمـراً
أو عـابرٌ قال: فِيـمَ الدَّمـعُ يـا رجلُ؟

فجمعُ (أوْجَاعٌ) على وزن (أَفْعَالٌ) ومفردها (وَجَعُ) على وزن (فَعَلُ)، والوَجَعُ، تعني اسم جامعٌ للمرضِ والألم، ويُجمع على أوجَاع، ووِجَاعٌ[37]، فاستعمل الشاعر هذه الصيغة في هذا الموضع للدلالة على شدة الغربة ووطأتها عليه، فكأنَّه بهذا الجمع يشير إلى أنَّه لا وجعَ سوى وجع غربته، سواء أكانت غربة وطن أم غربة روح، فقد تتجاوز الغربة البعد المكاني(الوطن) ليشمل شعوراً عميقاً بالعزلة والاغتراب وفقدان الأمان العاطفي، فالشعور بالضياع بين الأحباب هي أشدُّ أنواع الغربة، فالشاعر بدأ قصيدته بالفعل (يمشي) مسنداً إلى ضمير الغيبة، فكأنَّ القصيدة تخصُّ كلَّ مغترب وأنَّه حتى الشوارع التي يمرُّ بها لا تبعث الأمل ولا تُعلل النفس، بل وحتى الأُناس الذين يمرُّ بهم لا أحد يسألُ ما به؟ ولِمَ الوجع؟ فلا جامدات ولا عاقلاتٍ يُعللنَ وجع غربته، فكأنَّه وحيداً مع ذكرياته وآلامه، وبذلك أعطى الشاعر دلالةً بجمع (أوجَاعٌ) جمع قلة، مع أنَّ لها جمع كثرة (وِجَاعٌ)، فوجعه وهو وحيد وجع غربة وبُعد، فليس معه سوى ذكرياته وأوجاعه، هما زاده ومتاعه .

٣- (أَفْعِلَةٌ)

وهو أحد أوزن جمع القلة، ويكون قياسي في نوعين[38]:

أ- في كل اسم مفردًا رباعيًّا مذكرًا، قبل آخره حرف مدٍّ؛ ألف، أو واو، أو ياء، سواء أكان مفتوح الفاء أم مضمومها، أم مكسورها؛ نحو: (طَعَامٌ - أَطْعِمَةٌ)، و (عَمُوْدٌ - أَعْمِدَةٌ)، و (رَغِيْفٌ - أَرْغِفَةٌ)، و (بِنَاءٌ - أَبْنِيَةٌ).

ب- في كل اسم على وزن (فَعَالٌ)، أو (فِعَالٌ) بشرط أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، أو كانت لامها حرف علة، ومثال الأول، نحو: (بَتَاتٌ - أَبِتَّةٌ)[39]، و (زِمَامٌ - أَزِمَّةٌ)[40]، ومثال الثاني، نحو: (كِسَاءٌ - أَكْسِيةٌ)، و(رِدَاءٌ - أَرْدِيَةٌ)، ولا يُجمع على غير ذلك إلا شذوذًا[41].

وقد ورد جمع القلة بهذه الصيغة ثلاث مرات في ديوان شاعرنا، ومنها قوله[42]:

جـاءتْ بأوزار آثـامٍ أنـوءُ بـها
فافتـح لأدعيتـي بوابـةَ السُـدُمِ

والدُّعاءُ هو ((الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ (تَعَالَى) فِيمَا عِنْدَه مِن الخَيْرِ والابْتِهال إِلَيْهِ بالسُّؤَالِ))[43]، والشاعر هنا جمع دعاء على أَدعِيَةٍ (أَفعِلَة) وهو جمع قلة، وهو يتكلم عن وحشته فالمجيء للوحشة؛ إذ قال في البيت الذي قبله[44]:

يا كاشـف الحزن هذي وحشتـي قدرٌ
لـو ألـفُ تعويذةٍ مـرَّتْ على سـقَمي

فوحشته جاءت محمَّلةً بأوزار آثامٍ وكلاهما جمع قلة على وزن (أَفعَال) مما يُعزز جمع القلة في (أدعِيَة) فالشاعر يلجأُ إلى الله سبحانه بالشكوى من قسوة الظروف، فبالرغم مما يواجهه الشاعر، فهو يؤمن بأنَّ الله هو الملجأ وأن الأدعية هي التي تُزيح ما به من ألم وضيق وكرب، وأضاف الشاعر الأدعية إلى نفسه(أَدعِيَتِي) ليُشعرنا بقربه إلى الله وتضرعه إليه، مع التأكيد على أنَّ الله هو الملاذ الوحيد للمذنبين والآثمين، كما أنَّ تلك الإضافة تُشعر بأنَّ الأدعية مع قلّتها، فهي خاصة بالشاعر، فهو وحيدٌ معزول منفردٌ لاجئ إليه سبحانه، فالأدعية تُعطي معنًى عميقًا للعطاء والرحمة، فضلا على ذلك فإنَّ الشاعر يوحي لنا باستعمال هذا الجمع (أَدعِية) على أنَّ طلبه بسيط وقليل، ورحمت الله وسعت كل شيء.

٤- (فِعْلَةٌ)

وهو وزن قلة لا يُعرف له مفردات لها أوصاف معينة، فهو سماعي لم يُطرد في وزن من الأوزان، وإنَّما يُحفظ ما ورد منه، ولا يُقاس عليه، فهو محفوظ في ستة أوزان؛ هي[45]:

أ- (فَعَلٌ)؛ نحو: (فَتًى فِتْيَةٌ)، و (وَلَدٌ وِلْدَةٌ) .
ب- (فَعْلٌ)؛ نحو: (ثَوْرٌ ثِيْرَةٌ)، و (شَيْخٌ شِيْخَةٌ).
ت- (فِعَلٌ)؛ نحو: (ثِنًى ثِنْيَةٌ)[46].
ث- (فَعِيْلٌ)؛ نحو: (صَبِيٌّ صِبْيَةٌ).
ج-(فَعَالٌ)؛ نحو: (غَزَالٌ غِزْلَةٌ).
ح-(فُعَالٌ)؛ نحو: (غُلامٌ غِلْمَةٌ).

وبعض الصيغ الأخرى التي لا يضبطها إلا السماع؛ فهي صيغ لا تُطرد في جمع مفردات معينة، فلذلك أمرها مرهون وموقوف على السماع فحسب، ولعدم اطراد هذه الصيغة في الجمع قيل عنها أنَّها اسم جمع لا جمع[47].

ونلحظ أنَّ الشاعر لم يستعمل صيغة (فِعْلَة) في شعره، ولعلَّ ذلك راجع إلى لغة الشاعر القريبة من القلب ومن المجتمع، فهو يستعمل الجمع القياسي للقلة وذلك في الأوزان الثلاثة (أَفْعَال، أَفْعُل، أَفْعِلَة)، أمَّا (فِعْلَة) فهي صيغة لا تُطرد في جمع مفردات معينة، بل هي سماعية، ولعدم اطرادها في الجمع لم يستعملها الشاعر في ديوانه كلِّه.

- **المطلب الثاني: دلالة جمع الكثرة في ديوان سماء لا تُعنون غيمها**

هو النوع الثاني من جمع التكسير، وقد أُختلف في تحديد مبتدأ الكثرة، مع الاتفاق على منتهاها وهو ما لا نهاية له، ولهذا الاختلاف مذهبان للنحاة، الأول: يرى أصحابه أنَّ الكثرة تبتدأ بعد منتهى القلة[48]، أمَّا الثاني: يرى أصحابه أنَّ الكثرة تبتدأ بالثلاثة إلى ما لا نهاية[49]، وورد عن سيبويه أنَّ كلَّ شيء خالف أبنية القلة فهو لأكثر العدد وإن عُني به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر[50]، ومع هذا فحدُّ جمهور النحاة بأنَّ جمع الكثرة ما جاوز العشرة، ويتسع العرب في ذلك، فمنها ما يقتصر على بناء القليل عن الكثير، ومنها ما يستغني فيه بالقليل عن الكثير، وذلك نجده كثيراً في كلامهم، وقد بيَّن علماء الصرف والنحو أنَّ للكثرة أوزانًا كثيرة تقارب الأربعين وزنًا[51]، وعلى التفصيل في تصريفاتها تصل إلى التسعين بناءً، ما بين مقيس ومطرد ونادر وشاذ، وقد أورد سيبويه نحو اثنين وأربعين بناءً[52]، وخمسة وعشرون منها على صيغة منتهى الجموع[53]، ومن تلك الأوزان المشهورة لجموع الكثرة اختار ابن مالك ثلاثة وعشرين وزناً في ألفيته[54]، وكأنَّه اختار منها الأكثر شيوعاً في الاستعمال، ثم اعتد عليها من جاء بعده من النحاة دون التعرض لتفريعات صيغ منتهى الجموع اكتفاءً بذكر أحكام بعضها، وهذه الأوزان الثلاثة والعشرون هي[55]:

1-فُعْل 2-فُعُل 3-فُعَل 4-فِعَل 5-فُعْلَة 6-فَعَلَة 7-فِعَلَة 8-فَعْلَى 9-فُعَّل 10-فُعَّال 11-فِعَال 12-فُعُول 13-فُعْلان 14-فِعْلان 15-فُعَلاء 16-أَفْعِلاء 17-فَوَاعِل 18-فَعَائِل 19-فَعَالِي 20-فَعَالَى 21-فَعَالِيَّ 22-فَعَالِل 23-شِبْه فَعَالِل .

وهذه الصيغ مطردة في أوزان معينة للمفرد، ومسموعة في أوزان أخرى؛ فليس فيها وزن مقصور على السماع، بل كلُّها مقيسة.

وقد ورد جمع الكثرة ومنتهاها في ديوان شاعرنا (سما لا تُعنون غيمها) في أكثر من مئة وعشرين موضعاً، واستعمل الشاعر هذه الصيغ بحسب مدلولاتها ومناسبة قصيدته، وسنوضح الصيغ التي تناولناها في الدراسة بشيء من التفصيل، وهي كلُّها في بطون كتب النحو والصرف[56]:

1-صيغة (فُعُل): يُقاس الجمع على هذه الصيغة كل اسم رباعي صحيح الآخر مزيد قبل آخره حرف مدٍّ ليس مختوماً بتاء التأنيث، كعمود عُمُد، وسرير سُرُر، كتاب كُتُب، ولا فرق في ذلك أن يكون مذكراً كما ورد أو مؤنثاً، كذراع ذُرُع، وعِناق عُنُق، كما يُشترط فيما يُجمع من الكلمات على (فُعُل) اجتماع ثلاثة أشياء، هي: أولا: أن يكون اللفظ المراد جمعه على أربعة أحرف، ثالث هذه الأحرف الأربعة مدٌّ زائدٌ: ألف بعد فتحة، أو واو بعد ضمة، أو ياء بعد كسرة، ثانيا: أن تكون لامه صحيحه غير منقلبة عن حرف علَّة، ثالثاً: أن يكون مذكراً أو مؤنثاً بلا علامة.

وقد وردت هذه الصيغة لجمع الكثرة في ديوان شاعرنا في أربعة مواضع، ومنها جمع (هُدْبة) على (هُدُب)، وذلك في قول الشاعر[57]:

سأســـتلُّ مِـن هُـــدُبي رايـــةً
وأُركِزُهـــا فـــي أعـــالي السَّـــهَر

وقـال ابـن منظـور: ((الهُدْبـة والهُدُبـةُ الشَّـعَرةُ النَّابِتـةُ علـى شُـفْر العَـيْن والجمـع هُـدْبٌ وهُـدُبٌ... وأهْدَاب))[58]، وقيل الهُدْب على المشهور عند العرب والهُدُب لغة فيه[59]، فقد وظَّف الشاعر صيغة الجمع (فُعُل) لجمع (هُدْبة) وكان له أن يستعمل (أَهْدَاب)، لكـن دلالـة الكثـرة هـي المـرادة فـي البيـت والقصـيدة جمعاء، فالشاعر يُلمِّح بهذا الجمع على طموحه وهمَّته العالية فـي نيـل المجـد والوصـول إلـى العُـلا برُقيـه وسعيه الدؤوب، فالقصيدة تحمل عنوان (تَلمذة) فهو يريد أن يصبح ممـن نـالوا شـرف التلمـذة الحقَّـة، فهـو كأنَّه يعيش حالة حرب، فاستلَّ من هُدُبه وهـذه الهُـدُب شُـعيرات ضـعيفة لكنَّـه بطموحـه وإصـراره يجعلهـا كرمحٍ قويٍّ يتسلَّق به إلى أعالي المجد، فكثرة هُدُبه تُشعر بقدر طموحـه العظـيم الـذي لا يستسلم بـه لكـل ضغوطات الحياة ومصاعب العيش .

2ـصيغة (فُعَل وفِعَل): ويُطرد وزن(فُعَل) في ثلاثة أشياء: أولا: اسم على وزن (فُعْلَة)سـواء أكـان صـحيح اللام أم معتلها، أم مضاعفها، نحو: غُرْفَة غُرَف، مُدْيَة مُدًى، حُجَّة حِجَج، ثانياً: وصف علـى وزن (فُعْلَـى) التي مذكرها (أفْعَل)، نحو: كُبْرَى كُبَر، صُغْرَى صُغَر، ثالثاً: اسم على وزن (فُعُلَة) نحو: جُمُعَة جُمَع.

أمَّا **صيغة (فِعَلٌ):** وهي صيغة لجمع كل اسم على وزن (فِعْلَة) كـقِطْعَة قِطَع، وحِجَّـة حِجَـج، وكـذلك يُقاس (فِعَل) على ما كان اسماً على وزن(فِعْلَة) كـكِسْرَة كِسَر.

ووردت هاتان الصيغتان، لجمع الكثرة في ديوان شاعرنا في ستة مواضع ومنها، جمع (حِجَّة) على (حِجَج) و (حُجَّة) على (حُجَج)، وذلك في قول الشاعر[60]:

أتْلفْـــتُ في دربـــكَ الأيَّـــامَ والحِجَجَـــا
وجِئـتُ عينيـــكَ أبغـــي عنـــدكَ الحُجَجَـــا

فـ(الحِجَّة) بمعنى السَّنة، وجمعها (حِجَج) جـاء فـي التنزيـل ﭽ و ۇ ﭼ (القصـص: 27) أمَّـا (الحُجَّـة) فهي الدليل والبرهان، والجمع (حُجَج)[61]، فهما مِن الجناس المحرَّف و ((هو ما اختلـف فيـه اللفظـان فـي هيئة الحروف، واتفقا في نوعها وعددها وترتيبها))[62]، فالجناس هنا يؤكِّد المعنى المراد للشاعر، كما أنَّه يساعد على تشكيل البنية الإيقاعية للقصيدة بشكل عام، فتوظيـف الشـاعر لجمـع الكثـرة (حِجَـج و حُجَـج) مناسبًا لمراده؛ ففي قصيدته يبثُّ حبَّـه لأصـحاب العربيـة وشـعرائها الأوائـل، وكأنَّـه غريـبٌ فـي عصـره، وجمع (الحِجَج) للدلالة على أنَّه قد قضى عمره وسنينه كلِّها في الشعر والعربيـة دون راحـة، وجـاء باحثًـا في بطون الكتب وكنوز العربية وعيونها، عن إجابات لكلِّ التساؤلات التي تجـول فـي بالـه، مِـن أنَّـه كيـف أصبحت العربية وأهلها عمَّا كانت عليه أمس؟! وما حال الشعر و الشعراء اليوم؟! فهو مُلهم بالشـعر مُحبًّـا لسادته أسيرًا بسجنهم؛ إذ يقول فـي ذات القصـيدة: **(قلبـي امـرؤ القـيس.... زرتُ المعـري... وبـي صـوتُ كعبٍ... سألتُ المديح... بدمي بحرُ الخليل...)**[63]، فضلا عن ذلك فإنَّ الجناس الجمعـي بـ(حِجَج و حُجَـج) يَحسُن و يلطُف هنا؛ وذلك للمناسبة الواضحة بينهما، فليس هناك تنافر أو تعقيد، كما أنَّه يُعزِّز معنى الكثرة والمبالغة في قضاء العمر كلِّه في الشعر والبحث عن التساؤلات الكثيرة التـي تـراوده، فالجنـاس هنـا حقَّـق ارتقاء في شعرية القصيدة، فلم يكن حليةً للتزيين بل جاء محملا بأبعاد دلالية وبلاغية، كما أنَّه يُبـين تمكُّـن الشاعر من أدواته الشعرية[64].

3ـصيغة (فُعُول): ويُطرد الجمع على هذه الصيغة في كل اسم على وزن (فَعِـل) كـكَبِد كُبُـود، وكـذلك فـي كل اسم ثلاثي ساكن العين مفتوح الفاء كـكَعْب كُعُـوب، ومضـمومها كـجُنْد جُنُـود، ومكسـورها كـضِرْس ضُرُوس .

وردت هذه الصيغة لجمـع الكثـرة فـي ديـوان شـاعرنا فـي(34) موضـعًا ومنهـا، جمـع (نَصْـل) علـى (نُصُول) و (طَبْل) على (طُبُول) في قول الشاعر[65]:

وكيـــف أنـــامُ إذ دمـــعي فُـــراتٌ
ولـــي رأسٌ وأسئـــلتي طُبُـــولُ

ولـــي نـــايٌ بلا شفـــةٍ يُغنّـــي
ولـــي صـــدرٌ تُطـــرّزهُ النُّصُـــولُ

فقد وظَّف الشاعر بنية جمع التكسير (طُبُول ونُصُول)، وتدلُّ طُبُول مفردها طَبْل، على تلك الآلة المعروفة التي يُضرب بها، ولها جمع آخر وهو (أَطْبَال)[66]، أمَّا نُصُول، فمفردها نصل يدلُّ على بروز الشيء، ولذلك سُمِّي نَصْلُ السَّهم لبروزهِ[67]، وقد يُجمع على أنْصُل و نِصَال و نُصلان[68]، وجاء استعمال هذه الصيغة(فُعُول) لجمع الكثرة للدلالة على الكثرة والمبالغة وذلك ما يتوافق مع مراد الشاعر، فالشاعر في هذين البيتين كأنَّه يُناجي وطنه فدمعه فُراتٌ وأسئلته التي تختلج فكره وتراوده كأنَّها طُبُول تقرع رأسه كما تُقرع طُبُول الحرب للحرب فاستعمل هذا الجمع دون جمع القلة (أَطْبَال) للدلالة على كثرة الأسئلة، التي تلحُّ وتُبالغ في قرعها فتجعله مشدوهً الفكر مذهول العقل، فكيف ينام ويرتاح وهذه الطُّبُول في رأسه!؟ ثم ينتقل الشاعر لِيعبّر عن هذا الأسى بلفظة النَّاي (ولي نايٌ...) وهذه اللفظة ترتبط بالحزن والشجن؛ لصفاء الصوت فيها ونقائه، وهذا النَّاي يُغنّي بل شفةٍ وكأنَّه يتحدَّى الظروف ويُطرب الآذان، ويكرر الشاعر الحديث عن نفسه بالجار والمجرور(ولي صدرٌ...) وهذا الصدر تُطرّزهُ النُصُول وهي نُصُول سهام الغربة والوجع الذي حلَّ به، فجمعها على فعول للدلالة على المبالغة والكثرة لتلك النُصُول التي طرَّزت صدره وكثّرت ألامه واستنزفت دمه وهيجت مشاعره وذكرياته، فجاء استعمال هذه الصيغة دون غيرها متوافقًا مع طبيعة اللغة الشاعرة والحياة القاسية التي يعيشها كل مغترب، فضلا عن أنَّ(الطُّبُول والنُّصُول) تدلُّ على ضجيج الحروب وقوة الصدام وكثرة النزيف والجراح، وكلُّ ذلك يستدعي الكثرة والمبالغة، وهو ما وُفِّق به الشاعر إلى حدٍّ كبير، كما أنَّه قد استعمل هذه الصيغة للجمع في هذه القصيدة(ضربات على طُبُول الأسئلة) في مواضع عدَّة كـ(عُيُون، خُيُول، وُعُود، فُصُول، سُهُول، سُيُول،)[69]، وذلك ما يُعزز الكثرة والمبالغة التي أرادها شاعرنا.

4-صيغة (فَعَائِل): وهو من صيغ منتهى الجموع ويُقاس في كل اسم رباعي –اسم أو صفة-مؤنثاً لفظياً أو معنوياً ثالثه حرف مدٍّ، كـصَحِيْفة صَحَائِف، وعَجُوْزَة عَجَائِز...الخ.

ووردت هذه الصيغة لجمع الكثرة ومنتهاه في ديوان شاعرنا في خمسة مواضع ومنها، جمع (جَدِيلَة) على (جَدَائِل) وذلك في قول الشاعر[70]:

بغـــدادُ يـــا غيمـــةً مـــدَّتْ جـــدائلَها
جـــداولا تـــشتهيها عَـــينُ كـــلّ صَـــدِي

فقد وظَّف الشاعر صيغة منتهى الجموع للدلالة على التناهي في الكثرة، ويدلُّ جَدَلَ على استحكام الشيء في استرسال يكون فيه[71]، والجديل هو الحبل المفتول المحكم من الشعر[72]، أمَّا الجديلة فإنَّ إطلاقها على خصلة الشعر المنسوج بعضها على بعض غير فصيحة لكنَّها صحيحة في العربية، فبما أنَّ جَدَلَ تعني الشيء المحكم الفتل، وهذا المعنى ينطبق على ضفيرة الشعر؛ لذلك صحَّ إطلاقها على الجديلة[73].

فشاعرنا يملأُ قصيدته (قميص بغدادي لعالم أبيض العينين) بخير العراق وكثرة عطائه اللامحدود، وهذا خطٌ عامٌ في القصيدة، فبغداد هي رمز العطاء والحنان لكلِّ من استجد واستجار بها، كما أنَّ الغيم رمز الخير والخصب والحنين، فبغدادُ غيمةٌ تنساق وكأنَّها جدائلُ، ليمتدَّ خيرها ويَعمُّ وتُصبح جداولا دائمة العطاء والسُقية، فاستعمال الشاعر لجمع (جدائل) معززا هذا الجمع بجمع (جداول) للدلالة على الإكرام، بل منتهى الإكرام والخير والعطاء لكل البلاد العربية والإسلامية، ولكلِّ ظمآنٍ وصديان، فهو العراق منبع العطاء الإنساني عِبر التاريخ، وخيره لا ينفد؛ فهو الدنيا؛ إذ ورد أن يونس بن عبد الأعلى[74] قال: ((قال لي الشافعي: هل رأيت بغداد؟ قلتُ: لا، فقال: ما رأيت الدنيا... وقال الشافعي: ما دخلتُ بلداً قط إلا عددته سفراً إلا بغداد فإنّي دخلتها وطناً))[75].

5-صيغة (فَعَالِل): صيغة(فَعَالِل) من صيغ منتهى الجموع تُقاس في الاسم الرباعي المجرد والمزيد كـهَلْهَل هَلاهِل، ومُدَحْرَج دَحَارِج ويُحذف عند جمع المزيد الرباعي ما كان زائداً في مفرده، وكذلك يُقاس جمع (فَعَالِل) في كل اسم خماسي مجرد أو مزيد، كـسَفَرْجَل سَفَارِج، وقِرْطَبُوس قَرَاطِب[76]، فيحذف عند جمع المزيد شيئان الحرف الخامس الأصلي، وما كان زائداً في مفرده.

أمَّا صيغة (فَعَالِيل) وتأتي على وزن اسم رباعي مزيد-خماسي الحروف- قبل آخره حرف مدٍّ (ياء) كـقَانُون قَوَانِين، وبَرْمِيل بَرَامِيل ...الخ .

ووردت هاتان الصيغتان لجمع الكثرة في ديوان شاعرنا في ستة مواضع ومنها، جمع (هَلْهُولَة) على (هَلاهِل) و (زَغْرُودَة) على (زَغَارِيد)، وذلك في قول الشاعر[77]:

أُحـــاولُ لمَّ اليُـتمِ عـن ثـوبِ أُمَّتِـــي
فتكبـــو زغاريـــدٌ وتـذوي هلاهِـــلُ

فزغردت المرأة أي رددت صوتها في فمها عند الفرح، وهو صوت خاص للمرأة عند الفرح[78]، كما أنَّ (هلَّ) تدلُّ على رفع الصوت، فهلهل الصوت أي رجَّعه[79]، وهذان مصطلحان لشيء واحد، لكنَّ الفرق بينهما يكمن في اللهجات فالزغاريد شائعة في بلاد الشام ومصر، في حين الهلاهل تُستعمل في بلاد العراق وبعض مناطق الخليج العربي، وكلاهما من الموروث الشعبي العربي، فقد عبَّر الشاعر بجمع (زغاريد وهلاهل) عن شدّة حبِّ أمتنا للفرح وكثرة حاجتها إليه، وهو يُحاول أن يزرع هذا الفرح في ربوع أمتنا وشعبنا، فبذكر لفظة (أمَّتي) ينوّع الشاعر في الفاظ التعبير عن الفرح بالزغاريد والهلاهل، وهو يُحاول أن يُلملم تلك الجراحات التي مرَّت بها البلاد العربية؛ حيث سقطت تلك الزغاريد ويبست الهلاهل بفقد بلدٍ وولدٍ، فضلا عن ذلك فقد وظَّف الشاعر صيغة (فعاليل) ليُعبّر عن التناهي في الكثرة فعضَّد جمع الكثرة (فعالل) بمنتهاها، لتلائم بزيادة مبناها معنى المبالغة في كثرة الزغاريد التي دُفنت.

فيوحي جمع الكثرة ومنتهاه بما يختلج في نفس الشاعر من أحاسيس ومشاعر، فيدلُّ اختيار جمع دون آخر على شعور المتكلم أو شعور من يتكلم الشاعر بلسانهم في موقفٍ ما .

6-صيغة (أَفَاعِيل): وهي من صيغ منتهى الجموع، وتأتي لجمع الأسماء المزيدة على وزن (أُفْعُولَة) وما شابهها حيث تقع ألف الجمع بعدها ثلاثة أحرف أوسطها ساكن (ياء مدٍّ) كـأُنْشُودَة أَنَاشِيد، وغيرها.

ووردت هذه الصيغة لجمع الكثرة في ديوان شاعرنا في أربعة مواضع ومنها، جمع (أُضْحِيَة) على (أَضَاحِيّ) وذلك في قول الشاعر[80]:

مـــولاي كـلُّ الأضَـــاحِي مِن دمـي خرجَتْ
وكلُّهـــم يـــومَ عيـــد النَّحـــرِ قابيـــلُ

فالأُضْحِية وزنها أُفْعُولَة بالضم، وفي المصباح كسرها اتباعًا لكسرة الحاء، وجمعها أَضَاحِيّ وهي صيغة منتهى الجموع (أَفَاعِيل)، وقد تجمع أُضْحِيات، جمع مؤنث سالم، وهي الذبيحة المعروفة وسمِّيت بذلك لأنَّها تُذبح في الضُّحى، فلا تكون إلا في وقت إشراق الشمس[81]، فقد وظَّف شاعرنا صيغة منتهى الجموع الدالة على الكثرة ومنتهاها في كلمة أضاحِيّ على وزن أفَاعِيل، ومفردها أُضحِيَّة فاستعمل الشاعر هذه البنية للدلالة على كثرة الجراح والآلام التي أصابته، فقد بلغت منه مبلغًا حتى منتهاها، فضلا عن إشارته بلفظة وجمع (أضاحِي)على أنَّه هو المُبادر بكلّ شيءٍ حتى ذاته التي مُلِئت جراحًا، وكلُّ من حوله أصبح قاتلٌ له، وكأنَّهم هم المُضحُّون وهم أهل الخير، كما استعمل الشاعر اسم (قابيل) ليستحضر مشهد قتله لأخيه، وكأنَّه يرمز إلى أنَّ أول المضحِّين به هم أقربهم إليه، فضلا عن ذلك فإنَّ لفظة (كلُّ) التي تفيد الاستغراق والإحاطة بجميع أفراد ما تُضاف إليه، لتجسِّد في ذلك مشهد الوفرة في الجراح والقتل حتى أنَّها لا نهاية لها، وكلُّ ذلك يخدم معنى الكثرة والمبالغة التي أرداها الشاعر فب البيت والقصيدة، فقد استعمل صيغ منتهى الجموع في هذه القصيدة بما يناسب المعنى العام للقصيد الدال على الكثرة ومنتهاها، ومن هذه الجموع (مواويل و أمانيّ و أبابيل)ليُعزِّز بذلك كثرة جراحاته والآمه التي جعلته مُضحٍّ بنفسه مِن أجل حبٍّ أو حُلمٍ أو أمانيٍّ تمنَّاها .

نجد من خلال هذا العرض لجموع الكثرة ومنتهاها أنَّ شاعرنا قد وظَّف هذه الجموع خير توظيف؛ إذ أنَّه جعلها معبرةً عن حاله وحال من يشعر بهم، فنجده يستعملها لدلالات عدة منها التعبير عن كثرة الجراح والآلام والمبالغة فيها، ومنها عن كثرة شوقه وحنينه لبلده وهذا حال كلِّ مغترب عن بلاده، وهو ما دأب عليه شعراؤنا في العصر الحديث والمعاصر، وكذلك عبَّر بهذا الجمع عن خير العراق وعطائه غير المتناهي، فضلا عن تعبيره على علو همَّته وإصراره وطموحه في بلوغ المجد والعُلا، وكذلك عبَّر عن حبِّه الشديد وعن عشقه اللامتناهي للعربية والشعراء، وكلُّ ذلك أجاد فيه الشاعر ووصفه خير توصيف،

وإن دلَّ فيدلُّ على قدرة الشاعر العالية وتبحره اللغوي والبلاغي الواسع، حتى وكأنَّنا نُعيش الصور التي يرسمها بحروفه وكلماته حيةً.

- **الخاتمة**

نستنتج من خلال عرضنا لجموع التكسير في ديوان شاعرنا، أنَّ الشاعر في بعض قصائده عبَّر بجموع التكسير الدالة على القلة بصيغها المختلفة، ليعطينا دلالات متنوعة، فمنها دلالة الهم والحزن، فالهمُّ على المستقبل وما يحمله من أقدار، والحزن على ما مضى وما انجلى منه من أحوال، وكذلك دلالة الوحدة والغربة التي عاشها الشاعر، نتيجة التشتت والاغتراب عن الذات، فيصبح ذلك رمزًا للصراع الذي عايشه الشاعر مع الواقع المرير، والأنا الطامحة، حيث يحيلنا ذلك الصراع إلى التعرف على المشاعر والأفكار التي يبثها الشاعر بين أبياته التي مثَّلته خير تمثيل .

ونجد في المقابل الآخر لجموع الكثرة ومنتهاها أنَّ شاعرنا قد وظَّف هذه الجموع خير توظيف؛ إذ أنَّه جعلها معبرةً عن حاله وحال من يشعر بهم، فنجده يستعملها لدلالات عدة منها التعبير عن كثرة الجراح والآلام والمبالغة فيها، ومنها عن كثرة شوقه وحنينه لبلده وهذا حال كلِّ مغترب عن بلاده، وهو ما دأب عليه شعراؤنا في العصر الحديث والمعاصر، وكذلك عبَّر بهذا الجمع عن خير العراق وعطائه غير المتناهي، فضلا عن تعبيره على علو همَّته وإصراره وطموحه في بلوغ المجد والعُلا، وكذلك عبَّر عن حبِّه الشديد وعن عشقه اللامتناهي للعربية والشعراء، وكلُّ ذلك أجاد فيه الشاعر ووصفه خير توصيف، وإن دلَّ فيدلُّ على قدرة الشاعر العالية وتبحره اللغوي والبلاغي الواسع، حتى وكأنَّنا نُعيش الصور التي يرسمها بحروفه وكلماته حيةً.

- **ثبت المصادر والمراجع**

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1965م.
- الأصول في النَّحو، محمَّد بن السرّي بن سهل بن السَّرَّاج أبو بكر النَّحوي البغدادي (ت 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت– لبنان، ط 3، 1417ه- 1996م.
- ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(المتوفى: 672هـ)، د.ط، دار التعاون، د. ت.
- أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، جمال الدِّين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، ومعه كتاب: عُدَّة السَّالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الطَّلائع، القاهرة، د. ط، 1430ه-2009م .
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، حققه:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988 م.
- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزَّاق الحسيني أبو الفيض الملقَّب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين ومنهم عبد العزيز مطر و عبد الفتَّاح الحلو وعبد الصَّبور شاهين، وغيرهم، دار الهداية، الكويت، د. ط، 1385ه- 1965م.
- التَّصريح بمضمون التَّوضِيح، زين الدِّين خالد بن عَبدالله الأزهري (ت 905هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الفتَّاح بحيري إبراهيم، د. م، ط 1، 1418ه- 1997م .
- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية،
- التعريفات، علي بن محمد بين علي الزين الشريف الجرجاني (ت816ه)، حققه وضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1403ه – 1983م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : 749هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي،1428هـ - 2008م.
- جامع الدُّروس العربيَّة، مصطفى بن محمَّد سليم الغلاييني (ت 1364هـ)، المكتبة العصريَّة، صيدا – بيروت- لبنان، ط ،28 1414ه-1993 م .
- الجمع المكسَّر مفهومه وأوزانه ودلالات ألفاظه، سائر عبدالله الحيسوني، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع24، 2024م، الأردن.
- حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفيَّة ابن مالك، محمَّد بن علي الصَّبَّان أبو العرفان الشَّافعي (ت 1206هـ)، دار الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان، ط 1، 1418ه- 1997م.
- الدلالا ت الخاصة لجموع التكسير في شعر المديح عند صفي الدين الحلي، إياد جاموس، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ع6، 2024م، العراق.
- سير أعلام النُّبلاء، محمَّد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله بن قَايماز الذَّهبي (ت 748هـ)، دار الحديث- القاهرة، د. ط، 1427ه- 2006م .
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 1351هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، د.ط، مكتبة الرشد، الرياض، د.ت.
- شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، بهاء الدِّين عبدالله ابن عقيل العقيلي الهمداني (769ه)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الطَّلائع، القاهرة، د. ط، د. ت .
- شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك، علي بن محمَّد بن عيسى نور الدِّين أبو الحسن الأُشْمُوني الشَّافعي (ت900هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط 1، 1416ه- 1998م .
- شرح المفصَّل، موفق الدِّين يعيش بن علي بن يعيش النَّحوي (ت 643هـ)، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط 1، 1412ه- 2001 م .
- شرح ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، تحقيق: فائز فارس، دار الأمل ، ط1، 2008م، إربد-الأردن.
- شعرية الجناس في ديوان الثبيتي-موقف الرجال نموذجًا-، عبدالحميد الحسامي و إبراهيم محمد أبو طالب، مجلة مقاليد، ع13، 2017م، الجزائر.
- الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، ط1، مكتبة المنان الإسلامية، 1999م، الكويت.
- الصرف العربي أحكام ومعانٍ، فاضل السامرائي، ط1، دار ابن كثير، 2013م.
- ظاهرة جمع التكسير في العربية دراسة لأبرز خصائصها اللفظية والمعنوية، وافي حاج ماجد، رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية –بيروت، 2003م، بيروت-لبنان.
- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، ط1، ميدان الأوبرا ، القاهرة، 2016م.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د. ط، د. ت .
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقَّب بسيبويه، (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1409ه 1988م .
- اللُّباب في علل البناء والإعراب، عبدالله بن الحسين بن عبدالله أبو البقاء العكبري البغدادي (ت 616هـ)، تحقيق: عبد الإله النَّبهان، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1416ه- 1995م.
- لسان العرب، جمال الدِّين محمَّد بن مكرم ابن منظور أبو الفضل المصري (ت 711ه)، دار صادرة، بيروت – لبنان، ط7، 1422ه- 2011م .
- المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، دار العروبة، 2003م، الكويت.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، د. ط، المكتبة العلمية – بيروت.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة بمجوعة مؤلِّفين (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمَّد النجار)، دار الدَّعوة، القاهرة، د. ط، د. ت.
- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (ت 502هـ)، حققه وعلق عليه: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق – بيروت، ط 1، 1412هـ – 1992م.
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمَّد أبو القاسم الملقَّب بالرَّاغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الدَّاودي، دار القلم و الدَّار الشَّاميَّة، دمشق– بيروت، ط 1، 1413ه- 1992م .
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت395ه)، عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399ه – 1979م
- المقتضب، محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العبَّاس الأزدي الملقَّب بالمبرّد (ت 285هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت_ لبنان، د. ط، د. ت .
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
- النَّحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د. ت .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السَّيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التَّوقيفيَّة ، القاهرة- مصر، د. ط، د. ت .
- الوافي بالوفيَّات، صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفدي (ت 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التُّراث، بيروت_ لبنان، د. ط، 1421ه- 2000م.
- ودلالة جموع الكثرة في شعر ابن زيدون، إقبال حسين عبد، مجلة التراث العلمي، مج 21، ع 1، 2024م، العراق.
- وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان، شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلِّكان أبو العبَّاس البرمكي (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت_ لبنان، د. ط، 1318ه-1900م .
- الموقع الإلكتروني ar./ jasemm/cv.uomosul.edu.Iq .

([1]) مقاييس اللغة، ابن فارس: 259/2.
([2]) مفردات ألفاظ القرآن: 171.
([3]) التعريفات: 139.
([4]) ينظر: علم الدلالة "دراسة نظرية وتطبيقية"، فريد عوض حيدر: 12.
([5]) مقاييس اللغة: 1/ 479.
([6]) تاج العروس، الزبيدي: 304، وينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: 135.
([7]) ابن فارس: 5/ 180.
([8]) لسان العرب: 13/ 63,
([9]) شرح المفصَّل: 3/ 219.
([10]) الموقع الإلكتروني .cv.uomosul.edu.Iq /jasemm /ar .

(11) المصباح المنير، (مادة: قرأ): 500/2 .
(12) ينظر: الصرف العربي أحكام ومعانٍ، محمد فاضل السامرائي: 1/ 157 .
(13) ينظر: الجمع المكسَّر مفهومه وأوزانه ودلالات ألفاظه، سائر عبدالله الحيسوني، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية: 1.
(14) ألفية ابن مالك: 65.
(15) ينظر: الكتاب: 4/ 245، و المقتضب، المبرد: 3/ 153، و الأصول، ابن السراج: 3 /323 .
(16) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: 2/ 180، والتصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهري: 2/ 522.
(17) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي: 86/1.
(18) الكتاب: 4/ 245 .
(19) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: 4/ 264 .
(20) سماء لا تُعنون غيمها، جاسم محمد جاسم: 32 .
(21) ينظر: الكتاب: 3/ 589، و المقتضب: 1/ 132 .
(22) سماء لا تُعنون غيمها: 30.
(23))ينظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي: 78، و توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، المرادي: 3/ 1381، و المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب: 774/2.
(24) المصدر نفسه: 8 .
(25) ينظر: مقاييس اللغة: 368/3.
(26) ينظر: لسان العرب: 8/ 225.
(27) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: 223/5.
(28) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم: 164.
(29) سماء لا تُعنون غيمه: 38 .
(30) المصدر السابق: 38.
(31) سماء لا تُعنون غيمها: 79.
(32) ينظر: لسان العرب: 12/9.
(33) ينظر: الدلالا ت الخاصة لجموع التكسير في شعر المديح عند صفي الدين الحلي، إياد جاموس، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية: 136 .
(34) سماء لا تُعنون غيمها: 80.
(35) ينظر: المصدر السابق: 75-80.
(36) ينظر: المصدر نفسه: 58 .
(37) ينظر: تاج العروس، الزَّبيدي: 22/ 291.
(38) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: 4/ 586، و التطبيق الصرفي، عبده الراجحي: 97/1.
(39) البَتَاتُ: متاعُ البيتِ، ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: 171/1، و لسان العرب، ابن منظور: 8/2.
(40) الزِمام: مازُمَّ به وهو ما شُدَّ به أي الحبل أو الخيط، ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 272/12.
(41) ينظر: التطبيق الصرفي: 97/1.
(42) سماء لا تُعنون غيمها: 42 .
(43) تاج العروس: 38 / 46 .
(44) سماء لا تُعنون غيمها: 43.
(45) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: 4/589،588.
(46) الثِنيُّ: هو الثاني في السيادة، أو هو الأمر الذي يُعاد مرتين، ينظر: مقاييس اللغة: 391/1.
(47) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي: 87/1.
(48) ينظر: همع الهوامع: 6/ 87.
(49) ينظر: حاشية الصبَّان على شرح الأشموني، الأشموني: 170/4، والنحو الوافي: 4/ 627، وظاهرة جمع التكسير في العربية دراسة لأبرز خصائصها اللفظية والمعنوية، وافي حاج ماجد: 47.
(50) الكتاب: 3/ 490 ، ودلالة جموع الكثرة في شعر ابن زيدون، إقبال حسين عبد، مجلة التراث العلمي، مج 21، ع 1، 2024م: 360 .
(51) ينظر: شرح ملحة الإعراب، الحريري: 120.
(52) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي:298 .
(53) هو كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، كدراهم ودنانير، ينظر: شرح ابن عقيل على الألفية: 472، وحدَّه الأشموني بحد جامع مانع، فقال: " هو ما كان أوله مفتوحاً وثالثه ألفاً غير عارض ملفوظ أو مقدر على

أول حرفين بعدها، أو ثلاثة أوسطها ساكن غير منوي به وبما بعده الإنفصال" شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 3/ 355 .

([54]) ينظر: شرح ابن عقيل على الألفية: 4/ 538-546.

([55]) ينظر: الأصول في النحو: 2/ 430، و النحو الوافي: 4/ 590-612، و الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، محمود ياقوت: 291 .

([56]) ينظر: النحو الوافي: 4/ 591-610، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 4، 270-273، و جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: 37.

([57]) سماء لا تُعنون غيمها: 84.

([58]) لسان العرب: 4628/6.

([59]) ينظر: تاج العروس: 378/4، 379.

([60]) سماء لا تُعنون غيمها: 5.

([61]) ينظر: لسان العرب: 2 / 779، و المعجم الوسيط: 1 / 157 .

([62]) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي: 2 / 491 .

([63]) سماء لا تُعنون غيمها: 6، 7.

([64]) ينظر: شعرية الجناس في ديوان الثبيتي- موقف الرجال نموذجًا-، عبد الحميد الحسامي و إبراهيم محمد أبو طالب، مجلة مقاليد، ع 13، لسنة 2017: 82.

([65]) سماء لا تُعنون غيمها، جاسم محمد جاسم: 25 .

([66]) ينظر: لسان العرب: 4/ 2640.

([67]) ينظر: مقاييس اللغة: 5/ 432.

([68]) ينظر: : لسان العرب: 6/ 4445.

([69]) سماء لا تُعنون غيمها: 23-27 .

([70]) سماء لا تُعنون غيمها: 46.

([71]) ينظر: مقاييس اللغة: 433/1.

([72]) ينظر: المعجم الوسيط: 1/ 111.

([73]) ينظر: معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر: 1/ 289.

([74]) أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصدفي الفقيه المقرئ الشافعي، أحد أصحاب الشافعي والمكثرين في الرواية عنه والملازمة له، وكان كثير الورع والدين، ولد سنة 170هـ، وتوفي سنة 264هـ، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد الأربلي: 7/ 249، و سير أعلام النبلاء، أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي: 10/ 53، والوافي بالوفيات، صلاح الدين بن عبدالله الصفدي: 29/ 183.

([75]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي: 10/ 109.

([76]) وصفٌ للناقة العظيمة الشديدة، ينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا: 4/ 538، و شذا العرف في فن الصرف: 95 .

([77]) سماء لا تُعنون غيمها: 32.

([78]) ينظر: المعجم الوسيط: 1/ 394 .

([79])ينظر: مقاييس اللغة: 2/ 11 .

([80]) سماء لا تُعنون غيمها: 21.

([81]) ينظر: مقاييس اللغة: 3 / 392 ، و المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي: 2 / 358 .